عبد الرحمن بن كعب المازني وعمرو بن الحمام وهرمي بن عبد الله وعبد
الله بن مغفل والنعمان المزني وقيل عبد الله بن عمرو المزني وعرباض
ابن سارية الفزاري وفي الاستيعاب قيل سبعة من الأنصار معقل
ابن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن
غنمة وعبد الله بن مغفل وعلبة بن زيد وقيل لهم البكاؤون منهم معقل
ابن يسار والنعمان وقيل أبو موسى وأصحابه جاؤوا يستحملون
النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة والحمل هي الحاجة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض
من الدمع حزنا الآية وفي الاستيعاب أن يامين بن عمير النضري
لقي أبا ليلى بن كعب وابن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالا
جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا
عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فأعطاهما ناضحا
له فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي المنتقى زود كل واحد منهما صاعين من تمر وحمل
العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل منهم عثمان بن عفان
ثلاثة بعد الذي جهز من الجيش وجاء ناس من المنافقين يستأذنون
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو وفي ذلك لهم
وهم بضعة وثمانون رجلا وجاء المعذرون من الأعراب يعتذرون إليه
فلم يعذرهم وذكر أنهم من بني غفار فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي
ابن سلول معه على حدة وضرب عسكره من نحو ذباب جبل بالمدينة أسفل
كذا في القاموس وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين ومعه حلفاؤه
من اليهود والمنافقين ممن اجتمع إليه فلما فصل سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما سار تخلف عنه من تخلف من المنافقين ورجع
إلى المدينة وقال يغزو محمد مع جهد الحال والحر والبلد البعيد إلى

ما لا قبل

١٤٧

ما لا قبل له به يحسب محمد أن قتال بني الأصفر اللعب والله لكأني أنظر إلى
أصحابه غدا مقرنين في الحبال والعلق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا
ما خلفه إلا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك أخذ علي سلاحه
ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال
يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني وتخففت
مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك
ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي
فرجع علي إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره
كذا في المنتقى وشرح المواقف وقال الشيخ أبو إسحاق الثعلبي وذلك
في غزاة حين توجه إلى سفره استخلفه كهارون في قومه وفي المنتقى
استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل محمد بن مسلمة الأنصاري
وقال الدمياطي استخلف محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا ممن قال استخلف
غيره فقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح ألفيته يحتمل استخلاف عدة
المشار إليه تبوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة
وعلى عياله وقال له يومئذ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي وهو في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص انتهى
ورجحه ابن عبد البر واستخلف على العسكر أبا بكر الصديق رضي الله
عنه فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع متوجها
إلى تبوك عقد الألوية والرايات فدفع لواءه الأعظم إلى أبي بكر ورايته
العظمى إلى الزبير ودفع راية الأوس إلى أسيد بن حضير ولواء
الخزرج إلى أبي دجانة وقيل إلى الحباب بن المنذر بن الجموح فساروا
وهم ثلاثون ألفا ومعهم عشرة آلاف فرس وفي المواهب اللدنية
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بطن من الأنصار والقبائل
من العرب أن يتخذوا لواء وراية وكان معه ثلاثون ألفا وعشرة آلاف فرس.